لواحد وقيل معناه التصيير فيتعدى لاثنين نحو ضربت الطين لبنا وقال بعضهم
لا يتعدى لاثنين الا مع التمثل خاصة فعلى القول الاول يكون مثلا مفعولا اولا
زايدة اوصفة للنكرة قبلها لتزداد النكرة شيوعا وقيل بعوضة هو المفعول
ومثلا نصب على الحال قدم على النكرة وقيل نصب على اسقاط الخافض التقدير
ما بين بعوضة فلما حذفت بين اعربت بعوضة باعرابها وتكون الفا في قوله
فما فوقها بمعنى الى اي الى ما فوقها ويعزى هذا للكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين
وقيل بعوضة هي المفعول الاول ومثلا هو الثاني ولكنه قدم اهـ قوله اي اي مثل كان
تغييرا لطابع صفتها ومعنى الكلام على هذا لا يستحي ان يجعل المثل شيأ حقيرا
فشيأ هو معنى ما وحقيرا هو معنى صفتها اهـ شيخنا قوله لتاكيد الخسة اي خسة
الممثل به وهو البعوض وغيره وارادوا بهذا دفع ما يقال القرآن مصون عن الحشو
والزايد حشو وعبارة ابن السبكي ولا يجوز ورود ما لا معنى له في الكتاب والسنة
خلافا للحشوية ومحصل جوابه ان زيادتها لفايدة وهي التاكيد فليست حشوا
محضا وعبارة البيضاوي ولا يفنى بالمزيد اللغو الضايع فان القرآن كله هدى
وبيان بل عالم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضع ليذكر مع غيره فيفيد الكلام وثاقة
وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه انتهى قوله وهو صغار البق لغط البق
يطلق بالاشتراك على ستة احدها البق المعروف بمصر وهو حيوان صغير شديد
اللسع منتن الرايحة والاخر الناموس الذي يطير وعبارة القاموس البقة بقوضة
ودويبة محرمة منتنة اهـ والمراد به هنا الناموس كما ذكره المفسرون وعبارة
الخازن والبعوض صغار البق وهو من عجيب خلق الله فانه في غاية الصغر وله
ستة ارجل واربعة اجنحة وذنب وخرطوم مجوف وهو مع صغره يخرق
خرطومه في جلد الفيل والناموس والجمل فيسيل منه الغارية حتى ان الجمل يموت
من قرصته انتهت قوله فما فوقها اي في الجثة كالذباب والعنكبوت اوفي
الغرض المقصود من التمثيل بها الجناحها فقد وقع التمثيل به في الحديث
وقوله اي اكبر منها مثالا وللامرين وقد صرح في القاموس بان الكبير يكون في المعاني
كما يكون في الذوات اهـ شيخنا قوله الثابت الواقع موقعه تفسير للحق ومنه حق

الامر

الامر ثبت وهو كما قال البيضاوي يعم الاعيان الثابتة والافعال الصايبة
والاقوال الصادقة اهـ كرخي والمراد بكونه واقعا هو قوعه انه ليس عبثا بل
هو مشتمل على الحكم والاسرار والفوايد قوله من ربهم من لابتداء الغاية
المجازية وعاملها محذوف وقع حالا من الضمير المستكن في الحق اي كائنا
او صادرا من ربهم والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم
للايذان بان ضرب المثل تنبيه لهم وارشاد الى ما يوصلهم الى كمالي اللايق
بهم فهو من جملة التربية والجملة سادة مسد مفعولي يعلمون اهـ كرخي قوله
واما الذين كفروا فيقولون كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق
قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قوله هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم
عدل اليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه اهـ بيضاوي قوله تميز اي
من اسم الاشارة تميز نسبة وهي مسبة التعجب والانكار راجع الى الاشارة
اليه والمثل كل شيء حاكيت به شيأ ومنه قيل للصور المنقوشة تماثيل
وهو جمع تمثال ويطلق المثل على المثل بكسر الميم وسكون الثاء وعلى القول
السايرو على النعت ومنه كمثل الذي استوقد نارا ولله المثل الاعلى اهـ كرخي
قوله بصلته اي مع صلته وهي ارد والعايد محذوف لاستكمال شروطه
تقديره اراده الله والجملة في محل رفع وقوله خبره اي المبتدا وان وقع
نكرة والخبر معرفة على ما اجوزه سيبويه والارادة شرعا اي اشتياق النفس
وميلها الى فعل بحيث يحملها عليه او هي قوة هي مبدا التروح والاولى
الفعل والثاني قبله وكلاهما مما لا يتصور في حقه تعالى ترجيح احد مقدوريه
على الاخر بلا مرجح او معنى يوجب هذا الترجيح بخلاف القدرة فانها
لا تخصص الفعل ببعض الوجوه بل هي موجدة للفعل مطلقا ومعلوم
ان الارادة صفة ذاتية قديمة زايدة على العلم اهـ كرخي قوله يضل به
كثيرا الباء في به للسببية وكذلك في يهدي به وهاتان الجملتان لا محل لهما
لانهما كالبيان للجملتين قبلهما المصدرتين باما وهما من تمام كلام الله وقيل محل
نصب لانهما صفتان لمثلا اي مثلا يفترق الناس به الى ضالين ومهتدين

وارادته تعالى
ص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)